mroftalp htehaB ni knil muideM

كلمات منوعة

# باب ماجاء في التوبة من الحسنات

وليد السعيدان

---

من الليلة الطيبة التي اسأل الله عز وجل ان يجعلها ليلة مباركة علينا وعلى المسلمين وان ينصر اخواننا في كل مكان وان ينظر لهم بعين رأفته ورحمته وان يؤيدهم ونسددهم بتسديد وان ينصرهم بعزه ونصره. هنا مصطلح خفيف قبل ان نبدأ سافتح لكم المجال اه تفكرون في الاسئلة يعني - 00:00:00

وهي التوبة من الحسنات. فان المصطلح الدارج الذي الذي يطرق اذاننا كثيرا هو التوبة من السيئات. كيف يقول العلماء التوبة من الحسنات؟ باب ما جاء بالتوبة من الحسنات. ماذا يقصدون بذلك؟ وهل الحسنة يتاب منها؟ وكيف تكون التوبة من الحسنة؟ نحب ان نناقش هذه المسألة وابدي ما فيها عندي - 00:00:20

ثم اترك المجال لكم. كما انه يشرع التوبة من السيئة فانه لا فانه يشرع ايضا التوبة من الحسنة. والتوبة من الحسنة لها عدة صور. الصورة الاولى ان يتوب الانسان من التقصير في فعل الحسن. وانتم تعرفون ان اعظم العبادات الصلاة واول ذكر يشرع بعد السلام استغفر الله ثلاثا. ثم يقول - 00:00:40

اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام. فما الذي فعله في صلاته حتى يبدأ اذكارها بالاستغفار. واذا اطلق الاستغفار فان التوبة تدخل معه تبعا كما ان التوبة اذا اطلقت عن الاستغفار دخل معها الاستغفار تبعا فالتوبة استغفار والاستغفار توبة فما الذي فعل - 00:01:00

وقد كان ساجدا بين يدي الله راكعا بين يدي الله قارئا لكلام الله. ذاكرا داعيا ثم يفجأ المصلي بان يستغفر ثلاثا. واول اول واول درجات الالحاح في الدعاء التثليث. يعني كأن الله عز وجل امره بالاستغفار والالحاح على الاستغفار. ولو كان في ادنى - 00:01:20

مراحله. ذلك لان الانسان قد لا يكون قام بالحسنة التي هي الصلاة على الوجه المأمور به شرعا. فيكون ذلك الاستغفار لتلك الثغرات التي حصلت في تلك العباد. هذا يسمونها توبة في الحسنة. فالانسان يقدم حسنة بين يدي الله عز وجل ثم يبادر بعدها يباشرها - 00:01:40

استغفار معلنا عند ربه انه وان قدمت الحسنة فانني لم اقدمها على الصورة التي تريد بل لا بد فيها من النقص ومن التقصير فارجوك يا ربي ان تغفر لي ما - 00:02:00

فيها من الزلل والخلل والتقصير. هذا يسميه العلماء التوبة في الحسنات. الصورة الثانية التوبة من الحسنة التي كان يظن ابد انها حسنة. وفي الحقيقة انها ليست بحسنة. كاعمال اهل البدع الذين قضوا فيها شوطا عظيما وكبيرا من عمرهم - 00:02:10

يظنون انهم بافعالهم يجنون الحسنات ويتقربون الى رب الارض والسماوات فيذلون فيها مهج انفسهم واوقاتهم واموالهم يبذلون فيها موجة المال والنفس ومهجة الوقت ويتعبدون بها لله عز وجل ازمنة طويلة ثم يتبين يتبين لهم باخرة انهم ليسوا على شيء - 00:02:30

وقال الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد استدل السلف الصالح بهذه الاية على اعمال اهل البدع انهم وان قدموها فان الله لا يقبلها. فهذا هو التوبة من الحسنات لكنها ليست الحسنة التي هي - 00:02:50

في عرف الشرع حسنة وانما في ظن صاحبها انها حسنة. فادخل العلماء ذلك من جملة التوبة من الحسنات. وهنا صورة ثالثة وعظيمة جدا. وهي التو من الحسنة في نسيان فضل الله عز وجل عليك في القيام بها. فان من الناس من يفعل الحسنة وينسبها الى نفسه الى

- 00:03:10
الى قوته الى جهده الى حرصه الى ايمانه الى خوفه من الله عز وجل الى رغبته في التعبد الى حسن تدبيره وتخطيطه فحينئذ يردها الله عز وجل. فكل من اعجب بحسنته بعد ايقاعها فهو على خطر على خطر عظيم من من ان ترد - 00:03:30
ولذلك قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمنن تستكثر. اي كلما استكثرت من الطاعات والقربات فاياك ان تجد في قلبك شيئا من المنة. والمنة على الله عز وجل بفعل الحسنة لا يقوم الا اذا نسي العبد فظل الله عليه فيها. وان الله عز وجل هو الذي - 00:03:50
دله عليها واخذ بناصيته لها ويسرها عليه. كما قال عليه الصلاة والسلام وانها ليسيرة على من يسرها الله عليه. فكم من انسان وانت تزاول هذه الحسنة ما وفقه الله عز وجل لها؟ فكم في اماكن الدور التي يعصى الله - 00:04:10
عز وجل فيها من من افراد يعصون الله وكم يشرب الخمر من افراد وكم يزني من من من عباد الله من افراد وانت قد اخذ الله بنا بناصيتك ووهداك لهذه الحسنة فاياك ان تنسى فضل الله عليك. فمتى ما تحرك قلبك نفسك الامارة بالسوء وشيطان بعد فعل حسنة عظيمة وكبيرة - 00:04:30
اياك ان ترضى بهذا الوالد فانه والد شر. والد سوء من الشيطان فاستكن لله عز وجل واخفض رأسك وتمتم في كلمات تقولها فيما بينك وبين الله معترفا بانك لو لم توفقني لها لما فعلتها. لو لم تهدني لها لما فعلت وان من - 00:04:50
قائل ما يقوله اهل الجنة بعد دخول الجنة. الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. يعترفون بفضل الله عز وجل حتى ولو بعد دخوله مع ان من دخلها فانه لا يخرج منها ومع ذلك يعترفون فهذا من اعظم ما يحبه الله عز وجل - 00:05:10
كانت القلب بعد فعل الحسنة. استشعار عظيم فضل الله عز وجل عليك بعد فعل الحسنة. هذا من اعظم الشعور الذي يحبه الله عز وجل من العبد. فان قلت وهل ثمة ما يشهد لها من القرآن؟ اقول نعم. تأمل معي قول الله عز وجل في هالامور الثلاث. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. سألت عائشة - 00:05:30
الله تعالى عنها وسؤالا وعددت بعض المعاصي اهم الذين يسرقون ويشربون الخمر؟ قال لا يا ابنة الصديق. قال هم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون الا يقبل منهم. يعني انهم مهما قدموا تلك الطاعات العظيمة لله عز وجل فلا تزال قلوبهم خائفة. ان لا - 00:05:50
تكون قد فعلوها. فان قلت طيب كيف نجمع بين هذا الشعور وبين حسن الظن بالله؟ فاقول ان الشعور ينقسم الى قسمين. شعور صادر منك الى الله وشعور صادر منك عن الى نفسك. فحسن الظن بالله عز وجل هو ذلك الشعور الذي يصدر منك الى الله. فاياك ان تسيء تسيء الظن بربك. انك اذا قمت بالتعبد - 00:06:10
الوجه الذي امرك به فاياك ان تسيء الظن بربك وانه سيخلف موعده في القبر. هذا من باب احسان الظن اذا اتجه قلبك الى من؟ الى الله عز وجل. لكن اذا اتجه - 00:06:30
فنظر قلبك الى نفسك فاياك ان تنظر لها بعين حسن الظن. واياك ان تنظر لها بعين الامان والاطمئنان فما سلم في دينه من اطمأن لنفسه او وثقا بها فان النفس انما تذكر مورد في مورد في موارد الذم في كتاب الله عز وجل. فلا اشكال فنحمل الايات التي توجب حسن الظن بالله عز وجل في الشعور - 00:06:40
الذي يصدر من العبد الى ربه ولا يحمل تلك الايات التي فيها ان العبد وان فعل فلابد ان يستشعر التقصير والنقص في ذلك الشعور فيما بين العبد وبين بين نفسه - 00:07:00
فهذه الصور يسميها العلماء التوبة من الحسنات. ومنها المنة على الخلق بالحسنة فيما بينك وبينهم. وقد نبهنا الله عز وجل كذلك الامر الخطير الذي يوجب فساد العمل. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ايش؟ صدقاتكم بالمن والاذى. فاي عمل فعلته لاحد من - 00:07:10
الناس دعوته الى الله فاياك ان تمن عليه بالهداية. او تصدقت عليه فاياك ان تمن عليه بالصدقة. فان وقع شيء من ذلك فبادر. بادر بالتوبة منها. هذان من التوبة ان تتوب الى الله عز وجل مما تعلق بحسنتك من هذا المن والاذى الذي قد يكون مفسدا لها ومذهبا

لاجلها بل موجبا بل يكون - 00:07:30
لماذا؟ لعقوبة الله عز وجل. ولكن هذا استشعار العارفين فان اهل المعصية ممن لم يعرفوا الله ما حق معرفته تقصر معرفتهم الى التوبة من السيئات. ولكن من كملت معرفة قلبه لله عز وجل وصار دائما - 00:07:50
في مطالعة الله عز وجل متعرفا على الله بمقتضى اسمائه وصفاته فان الله يكافئه ها بان يصرف قلبه من التوبة من ان السيئات الى الحسنات فيكون ما عنده شيء من السيئات بحيث انه يصرف قلبه له وانما لا يزال قلبه مشغولا المحافظة على حسناته - 00:08:10
التي فعلها. المحافظة على حسنته التي فعلها. لا يرد عليها اي شيء يقدمها لربه بنورها الكامل. لا يعقبها من ولا يعقبها عجب ولا يعقبها اذى ولا يعقبها شيء من التقصير ولا يعقبها شيء من يعني - 00:08:30
الرؤية رؤيتها وانتم تعرفون ان المحافظة على المحافظة على السيئات هي درجة اعظم ثقلا اعظم من مجرد التوبة من السيئات. فهما حالان حال المقصرين ممن قصرت معرفتهم على متابعة السيئات والتوبة منها فقط. حال العارفين ممن انتهوا من - 00:08:50
مسألة السيئات وصارت قلوبهم متطلعة الى المحافظة على الحسنات بالتوبة الى الله عز وجل من كل ما قد يعلق بهذه الحسنة من ما يذهب اصل اجرها او ينقص كماله. هذا هو مصطلح التوبة من الحسنات. احببت ان اقدمه لكم. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من الموفقين دائما وابدا - 00:09:10